

التصنيفات العالمية للجامعات و مكانة الجامعات الليبية

²خالد المبروك المشاي^b

¹عبدالعزیز نصر المنصوري^a

^(2,1)المركز التقني العالي للتدريب والإنتاج

^bkhaled.elmashai@tpc.ly

^aabdulaziz.bennasr@tpc.ly

المخلص

تهدف هذه الورقة لتسليط الضوء على أهم التصنيفات العالمية للجامعات وقد تم استعراض أشهر التصنيفات العالمية للجامعات وهي تصنيف شنغهاي، وتصنيف التايمز وتصنيف QS وتصنيف الويبوميتریکس، ومكانة الجامعات الليبية في هذه التصنيفات وقد كانت النتائج إنه لا وجود للجامعات الليبية في تصنيفات شنغهاي ولا في تصنيف كيواس ولا في التصنيف التايمز واكتفت الجامعات الليبية بالظهور في تصنيف ويبوميتریکس، وقد استعرضت الورقة منهجية هذه التصنيفات والمعيارية التي اعتمدت عليها في عملية التقييم، كما تعرضت الورقة للانتقادات التي وجهت لهذه التصنيفات، وخلصت الورقة إلى أنه على الجامعات الليبية أتباع خارطة طريق محددة في محاولتها لتحسين موقعها أو على الأقل ظهورها على هذه التصنيفات.

الكلمات المفتاحية (الدالة) التصنيفات العالمية، تصنيف شنغهاي، تصنيف التايمز، تصنيف QS، تصنيف ويبوميتریکس.

Abstract:

This paper aims to highlight the most important international university rankings. The most famous international university rankings have been reviewed. Which are the Shanghai ranking. The Times ranking, QS ranking (QS) and the Webometrics ranking. And the position of Libyan universities in these rankings. The results were that there are no Libyan universities. In the Shanghai rankings. Nor in the QS ranking nor in the Times ranking. The Libyan universities were content to appear in the Webometrics ranking. The paper reviewed the methodology of

these rankings and the standard on which it relied in the evaluation process, and the paper was also subjected to criticism directed at these rankings. A specific roadmap for Libyan universities in its attempt to improve its positioning, or at least its appearance on these ranking.

المقدمة :

تشهد بداية القرن الواحد والعشرين نموا متسارعا، وتنافس شديد في كل أوجه الحياة، ويشهد تغيرات كبيرة نتيجة لما أطلق عليه ثورة المعلومات والاتصالات، ولم تكن مؤسسات التعليم العالي باستثناء من القاعدة، وما تقدمه مؤسسات التعليم العالي من نقل للمعرفة وإعداد للكوادر البشرية المؤهلة، وخدمة المجتمع حيث سعت مؤسسات التعليم العالي لمواكبة هذه التطورات، من حيث إعادة النظر في سياساتها ومناهجها وأولوياتها لتستمر في سباق المنافسة العالمي، ومن أهم ما ظهر بداية هذا القرن هو التصنيف العالمي للجامعات.

مشكلة الورقة :

تعاني الجامعات العربية بصفة عامة والجامعات الليبية بصفة خاصة من وجودها في ذيل قائمة التصنيف العالمي للجامعات، وتستكشف هذه الورقة أنواع التصنيف العالمي للجامعات واعتباره كأداة لقياس معدلات الأداء للجامعات الليبية بشكل خاص من حيث جودة المخرجات ، من خريجي هذه الجامعات، والإسهامات العلمية لأعضاء هيئة التدريس بهذه الجامعات، وكذلك البحث العلمي الذي تسهم به الجامعات في خدمة المجتمع، وياتت الجامعات الليبية تتلمس الطريق للوصول إلى نادي النخبة للجامعات العالمية، أسوة بجامعات الدول العربية التي سبقتنا في هذا الطريق على سبيل المثال تجربة الجامعات السعودية والجامعات المصرية والخطوات التي اتبعتها للوصول ضمن قائمة أفضل 500 جامعة في العالم، كذلك تتطرق الورقة إلى أربع تصنيفات عالمية وهي تصنيف شنجاهاي، وتصنيف التايمز وتصنيف QS وتصنيف ويبومتريكس الاسباني.

تساؤلات الورقة:

1. ما هي أهم التصنيفات العالمية للجامعات؟

2. ما هي الانتقادات التي توجه لهذه التصنيفات ؟
3. ما مكانة الجامعات العربية بصفة عامة والليبية بصفة خاصة في هذه التصنيفات؟

أهداف الورقة :

- 1- تسليط الضوء على أهم التصنيفات العالمية للجامعات وكذلك على المنهجية التي تتبعها هذه التصنيفات.
- 2- استشراف مستقبل الجامعات الليبية والرغبة في ظهورها على هذه التصنيفات وتحسين موقعها.

1. التصنيفات العالمية للجامعات

أولاً تصنيف التايمز للجامعات العالمية

يعد تصنيف التايمز للتعليم العالي أهم التصنيفات العالمية للجامعات وأشهرها وهو ترتيب عالمي للجامعات، يقول العاملون على التصنيف بأنهم ينتهجون الشفافية عند جمع بيانات تصنيف الجامعات العالمية وإنهم يقومون بتقييم 1400 مؤسسة حول العالم. يركز تصنيف التايمز على جداول الأداء التي تحكم الجامعات كثيفة الأبحاث من خلال صلب أعمالها من التعليم، والبحث، ونقل المعرفة، والتوقعات الدولية، ويستخدم القائمون على هذا التصنيف 13 مؤشراً للأداء تمت معايرته ليقدم مقارنات شاملة ومتوازنة تحظى بثقة الطلاب والأكاديميين ورؤساء الجامعات ورجال الصناعة والحكم، تم تبويب المؤشرات في خمس مجالات كما جاءت في الجدول رقم (1).

1. التدريس (البيئة التعليمية) :

تم إجراء أحدث استقصاء للسمعة الأكاديمية (يجري سنوياً) في الفترة من نوفمبر 2018 وحتى مارس 2019 وقد أدمجت بيانات 2018 و2019 لتغطي أكثر من 21000 استجابة. يتم قياس الدخل المؤسسي مقابل أعداد أعضاء هيئة التدريس ويتم تعديله وفق ما اصطلح على تسميته (PPP) (Purchasing power parity) تعادل القدرة الشرائية هو مقياس لأسعار في أماكن مختلفة باستخدام سلعة أو مجموعة سلع لمقارنة القدرة الشرائية الحقيقية للعملة المختلفة وقد تختلف القدرة الشرائية بسبب مصاريف

النقل والرسوم وغيرها، وهو يشير إلى الحالة العامة للمؤسسة ويعكس البنية التحتية والمرافق المتاحة للطلاب والموظفين [1].
جدول رقم (1) المؤشرات في خمس مجالات

النسبة	المؤشرات	No
30%	التدريس (البيئة التعليمية)	1
15%	استطلاع سمعة	أ
4.5%	نسبة الموظفين للطلاب	ب
6%	نسبة الدكتوراه للباكالوريوس	ج
2.25%	نسبة الدكتوراه الممنوحة لأعضاء هيئة التدريس	د
2.25%	الدخل المؤسسي	هـ
30%	البحوث (الحجم، الدخل، والسمعة)	2
18%	استطلاع السمعة	أ
6%	دخول البحوث	ب
6%	إنتاجية البحث	ج
30%	الاقتباسات (تأثير البحث)	3
7.5%	النظرة الدولية (طاقم العمل ، الطلاب ، البحث)	4
2.5%	نسبة الطلاب الدوليين	أ
2.5%	نسبة الموظفين الدوليين	ب
2.5%	التعاون الدولي	ج
2.5%	دخول الصناعة (نقل المعرفة)	5

2. البحوث (الحجم والدخل والسمعة):

المؤشر المهم في هذا المجال هو السمعة الأكاديمية للجامعة التي تميزها عن نظرائها بناء على الردود على الاستبيانات السنوية، يتم قياس إيرادات البحوث مقارنة بأعداد هيئة التدريس و تعديلها بتعادل القدرة الشرائية (PPP) وهو مؤشر مثير للجدل لأنه

ممکن أن يتأثر بالسياسة الوطنية والظروف الاقتصادية، لكن الدخل أمر حاسم لتطوير البحوث ذات المستوى العالمي، وحيث أن هذا المؤشر يخضع لتنافسية عالية، ويتم الحكم عليه من قبل النظراء فإن خبراء تصنيف التايمز اعتبروه مؤشرا صحيحا مع مراعاة الملف المتميز لكل جامعة مع ملاحظة إن المنح البحثية في المواد العلمية غالبا ما تكون اكبر من تلك الممنوحة لأبحاث العلوم الاجتماعية والفنون والعلوم الإنسانية عالية الجودة.

لقياس الإنتاجية يقوم القارئون على تصنيف التايمز بحساب عدد المنشورات المنشورة في المجالات الأكاديمية المفهرسة بواسطة قاعدة بيانات (Elsevier Scopus) لكل باحث، ويتم قياسها حسب الحجم المؤسسي وتكييفها للموضوع، وهذا يعكس قدرة الجامعة على نشر أوراق في المجالات التي يتم مراجعتها من قبل النظراء.

3. الاقتباسات (تأثير بحثي):

يركز مؤشر التأثير البحثي في دور الجامعات في نشر المعرفة والأفكار الجديدة، حيث قام القارئون على تصنيف التايمز بفحص تأثير البحث من خلال معرفة متوسط عدد المرات التي يتم فيها الاستشهاد بعمل الجامعة المنشور من قبل العلماء على مستوى العالم، في هذا العام قام مورد البيانات الببليومتري Elsevier بفحص أكثر من 77 مليون اقتباس وأكثر من 12 مليون مقالة في الصحف، ومراجعات المقالات، ووقائع المؤتمرات والكتب وفصول الكتب المنشورة على مدار خمس سنوات تشمل البيانات أكثر من 23000 مجلة أكاديمية مفهرسة بواسطة قاعدة بيانات Elsevier's Scopus وجميع المنشورات المفهرسة بين عامي 2014 و 2018، كما يتم جمع اقتباسات لهذه المنشورات التي تمت في السنوات الست من 2014 إلى 2019، تساعد الاستشهادات في أن توضح لنا مقدار مساهمة كل جامعة في مجموع المعرفة الإنسانية فهي تخبرنا من الذي تميزت أبحاثه، وتم استنباطها والبناء عليها من قبل علماء آخرين، والأهم من ذلك أنه تم مشاركته حول العالم الأكاديمي المجتمع لتوسيع حدود فهمنا، يتم تكييف البيانات لتعكس الاختلافات في حجم الاقتباس بين مجالات الموضوعات المختلفة، هذا يعني أن المؤسسات التي تتمتع بمستويات عالية من النشاط البحثي في المواد التي لها عدد كبير من الاقتباسات التقليدية لا تكتسب ميزة غير عادلة.

لقد مزج القائمون على تصنيف التايمز المقاييس المتساوية لمقياس درجات استشهادات معدّل حسب البلد وغير معدّل حسب البلد، في الفترة 2015-2016، استبعد القائمون على التصنيف الأوراق التي تضم أكثر من 1000 مؤلف لأنها كان لها تأثير غير متناسب على درجات الاستشهاد لعدد صغير من الجامعات.

في 2016-2017، قاموا بتصميم طريقة لإعادة دمج هذه الأوراق، من خلال العمل والتنسيق مع Elsevier، قاموا بتطوير منهج عد جزئي يضمن حصول جميع الجامعات التي يكون فيها الأكاديميون مؤلفين لهذه الأوراق على 5 في المائة على الأقل من قيمة الورقة، وحيث تحصل الجامعات التي تقدم أكبر عدد من المساهمين في الورقة على نسبة متناسبة مع ذلك.

4. النظرة الدولية (طاقم العمل، الطلاب، البحث):

إن قدرة الجامعة على اجتذاب الطلاب الجامعيين وطلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس من جميع أنحاء الكوكب هي مفتاح نجاحها على المسرح العالمي، في المؤشر الدولي الثالث نحسب نسبة إجمالي منشورات مجلة الأبحاث في الجامعة التي تحتوي على مؤلف مشارك واحد على الأقل ومكافأة مجلدات أعلى، تم تكييف هذا المؤشر لتفسير مزيج المواد في الجامعة ويستخدم نفس نافذة الخمس سنوات مثل فئة "الاستشهادات: تأثير البحث".

5. دخل الصناعة (نقل المعرفة):

أصبحت قدرة الجامعة على مساعدة الصناعة من خلال الابتكارات والاختراعات والاستشارات مهمة أساسية للأكاديمية العالمية المعاصرة، تسعى هذه الفئة إلى الحصول على نشاط نقل المعرفة هذا من خلال النظر في مقدار إيرادات الأبحاث التي تجنيها المؤسسة من الصناعة (معدلة حسب تعادل القوة الشرائية)، المقاسة على أساس عدد أعضاء هيئة التدريس الذين توظفهم، تقترح هذه الفئة المدى الذي ترغب فيه الشركات في الدفع مقابل البحث وقدرة الجامعة على جذب التمويل من السوق التجارية - وهي مؤشرات مفيدة للجودة المؤسسية.

الاستثناءات:

يمكن استبعاد الجامعات من تصنيفات الجامعات العالمية إذا لم تدرس الطلاب الجامعيين، أو إذا كان إنتاجهم البحثي أقل من 1000 منشور ذي صلة بين عامي 2014 و 2018 (بحد أدنى 150 منشورًا سنويًا)، يمكن أيضًا استبعاد الجامعات إذا كان 80 في المائة أو أكثر من مخرجات أبحاثها حصرًا في واحد من 11 موضوعًا.

جمع البيانات:

تقدم المؤسسات وتوقع بياناتها المؤسسية لاستخدامها في التصنيف، في الحالات النادرة التي لا يتم فيها توفير نقطة بيانات معينة، ندخل تقديرًا متحفظًا للقياس المتأثر، من خلال القيام بذلك، نتجنب معاقبة مؤسسة قاسية جدًا بقيمة "صفر" على البيانات التي تتجاهلها أو لا توفرها، لكننا لا نكافئها على حجبها.

الوصول إلى النتيجة النهائية:

يتطلب الانتقال من سلسلة من نقاط البيانات المحددة إلى المؤشرات، وأخيرًا إلى الدرجة الكلية لمؤسسة ما، مطابقة القيم التي تمثل بيانات مختلفة اختلافًا جوهريًا، للقيام بذلك نستخدم نهج التقييم لكل مؤشر، ثم نجمع المؤشرات بالنسب المشار إليها في الجدول رقم (1)، يعتمد نهج التوحيد الذي نستخدمه على توزيع البيانات داخل مؤشر معين، حيث نحسب دالة الاحتمال التراكمي، وتقييم المكان الذي يوجد فيه مؤشر مؤسسة معينة داخل تلك الوظيفة، بالنسبة لجميع المؤشرات باستثناء استبيان التقييم الأكاديمي، فإننا نحسب دالة الاحتمال التراكمي باستخدام إصدار من Z-scoring، يتطلب توزيع البيانات في استبيان السمعة الأكاديمية إضافة مكون أسي. يتضمن الجدول رقم (2) أفضل عشر جامعات عالمية والجدول رقم (3) على أفضل جامعات تونسية والجدول رقم (3) أفضل جامعات مصرية وفق تصنيف التايمز [1].

جدول رقم (2) أفضل عشر جامعات عالمية وفق تصنيف التايمز 2020

التصنيف	اسم الجامعة	العلامة	التدريس	البحث	الاقتباس	الدخل الصناعي
1	جامعة أوكسفورد المملكة المتحدة	95.4	90.5	99.6	98.4	65.5
2	معهد كاليفورنيا للتقنية الولايات المتحدة	94.5	92.1	97.2	97.9	88.0
3	جامعة كامبريدج المملكة المتحدة	94.4	91.4	98.7	95.8	59.3
4	جامعة ستانفورد الولايات المتحدة	94.3	92.8	96.4	99.9	66.2
5	معهد ماساشوتس للتقنية الولايات المتحدة	93.6	90.5	92.4	99.5	86.9
6	جامعة برينستون الولايات المتحدة	93.2	90.3	96.3	98.8	58.6
7	جامعة هارفارد الولايات المتحدة	93.0	89.2	98.6	99.1	47.3
8	جامعة يال الولايات المتحدة	91.7	92.0	94.8	97.3	52.4
9	جامعة شيكاغو الولايات المتحدة	90.2	89.1	91.4	96.7	52.7
10	كلية امبيرل لندن المملكة المتحدة	89.8	84.5	87.6	97.0	69.9

جدول رقم (3) أفضل جامعات تونسية وفق تصنيف التايمز 2020

التصنيف	الجامعة	الكلية	التدريس	البحث	الاقتباس	الدخل الصناعي
+1001	جامعة قرطاج	34.7	19.4	8.3	19.6	10.7- 22.1
+1001	جامعة منوبا	34.4	24.5	7.7	19.4	10.7- 22.1

+1001	جامعة المنستير	34.4	12.5	8.9	20.5	10.7- 22.1
+1001	جامعة صفاقس	34.4	17.3	10.4	28.9	10.7- 22.1
+1001	جامعة سوسة	34.4	13.6	7.8	22.7	10.7- 22.1
+1001	جامعة تونس المنار	34.5	18.3	9.9	25.6	10.7- 22.1

جدول رقم (4) أفضل الجامعات المصرية وفق تصنيف التايمز 2020

التصنيف	اسم الجامعة	الكلية	التدريس	البحث	الاقتباس
401-500	جامعة اسوان	38.8-42.3	11.9	8.7	100.0
401-500	جامعة المنصورة	38.8-42.3	19.1	9.2	88.1
501-600	جامعة قناة السويس	35.3-38.7	19.9	8.7	82.6
601-800	جامعة بني سويف	28.3-35.2	14.7	7.4	60.8
601-800	جامعة القاهرة	28.3-35.2	21.8	13.7	51.5
601-800	جامعة كفر الشيخ	28.3-35.2	13.0	7.9	67.4
801- 1000	جامعة عين شمس	22.2-28.2	21.0	10.1	31.5
801- 1000	الجامعة الأمريكية بالقاهرة	22.2-28.2	27.0	25.1	20.2
801- 1000	جامعة بنها	22.2-28.2	14.8	7.5	54.6
801- 1000	جامعة طنطا	22.2-28.2	20.7	7.3	34.7

ثانياً تصنيف ويبومتريكس العالمي للجامعات:

تصنيف الحضور العلمي الافتراضي وهذا التصنيف يقوم به مختبر القياس الافتراضي (Cyber Matrices Lab) التابع للمركز الأعلى للبحث العلمي (CISC) الذي يعتبر أكبر مؤسسة بحثية في اسبانيا وهو مركز تابع لوزارة التعليم الاسبانية وهدفه

الأساسي تشجيع البحث العلمي ويسهم المركز أيضاً في تكوين الباحثين والتقنيين الجدد في مختلف الفروع العلمية والتقنية، ويقوم المركز بإصدار مجلته العلمية الإلكترونية المجانية (Cybermetrics) على شبكة الانترنت بعد تطويرها عام 1997، وبدأ المركز في التصنيف العالمي للجامعات من خلال القياس الافتراضي في عام 2004 ويتم التجديد كل ستة أشهر بحيث يتم جمع البيانات في شهري يناير ويونيو ويتم نشرها بعد ذلك. يقول القائمون على تصنيف ويبوميتركس بأن تصنيف الويب أو ويبوميتركس أكبر تصنيف أكاديمي لمؤسسات التعليم العالي منذ عام 2004، يتم إجراء تمرين علمي مستقل وموضوعي وحر ومفتوح كل ستة أشهر من قبل مختبر القياس الإلكتروني (المجلس القومي للبحوث الإسبانية، المركز الأعلى للبحث العلمي CSIC) لتوفير معلومات موثوقة ومتعددة الأبعاد ومحدثة ومفيدة حول أداء الجامعات من جميع أنحاء العالم على أساس وجودها على شبكة الإنترنت وتأثيرها.

التاريخ:

يعمل مختبر القياس الإلكتروني على تطوير دراسات كمية على الويب الأكاديمي منذ منتصف التسعينيات، وتم تقديم أول مؤشر خلال مؤتمر EASST / 4S في بيليفيلد سنة 1996، وبدأ جمع بيانات الويب من الجامعات الأوروبية في عام 1999 بدعم من المشروع (EICSTES) الممول من الاتحاد الأوروبي. هذه الجهود هي متابعة للبحث العلمي الذي بدأ في عام 1994 والذي تم تقديمه في مؤتمرات الجمعية الدولية لعلوم القياس والمعلوماتية (ISSI، 1995-2011) والمؤتمرات الدولية حول مؤشرات العلوم والتكنولوجيا (STI-ENID، 1996-2012) وتم نشره في المجالات عالية التأثير (مجلة المعلوماتية، مجلة الجمعية الأمريكية لعلوم وتكنولوجيا المعلومات والسيانولوجيا ومجلة علوم المعلومات ومعالجة المعلومات وإدارتها وتقييم البحوث وغيرها). في عام 1997 بدأوا إصدار المجلة الإلكترونية "سايبيرميتركس" والمفتوحة للنشر والوصول الإلكتروني المفتوح والمكرسة لنشر الأوراق المتعلقة بقياسات الويب.

في عام 2003 بعد نشر تصنيف جامعة شنغهاي جياتونغ التصنيف الأكاديمي للجامعات العالمية (ARWU) قرر القائمون على تصنيف ويبوميتركس اعتماد الابتكارات الرئيسية التي اقترحها ليو وفريقه، وتم بناء التصنيف من بيانات الويب

المتاحة للجمهور والجمع بين المتغيرات في مؤشر مركب وتغطية عالمية حقيقية. نُشرت الطبعة الأولى في عام 2004 وهي تظهر مرتين في السنة منذ عام 2006 وبعد عام 2008، تشمل البوابة أيضًا تصنيفات الويبومترية لمراكز البحوث والمستشفيات والمستودعات ومدارس الأعمال.

الأهداف والدوافع:

الهدف الأصلي من التصنيف هو تعزيز وجود الأكاديمية على شبكة الإنترنت، ودعم مبادرات الوصول المفتوح لزيادة نقل المعرفة العلمية والثقافية التي تولدها الجامعات إلى المجتمع بأسره بشكل كبير، من أجل تحقيق هذا الهدف يعد نشر التصنيفات أحد أقوى الأدوات وأكثرها نجاحًا لبدء وتوطيد عمليات التغيير في الأوساط الأكاديمية، مما يزيد من التزام العلماء ووضع استراتيجيات طويلة الأجل تمس الحاجة إليها.

الهدف ليس تقييم مواقع الويب أو تصميمها أو قابليتها للاستخدام أو شعبية محتوياتها وفقًا لعدد الزيارات أو الزوار، تعتبر مؤشرات الويب وكلاء في التقييم الصحيح والشامل والعميق للأداء العالمي للجامعة مع مراعاة أنشطتها ونواتجها وأهميتها وتأثيرها.

في النهاية لا يمكن تحقيق تصنيف موثوق به إلا إذا كان وجود الويب بمثابة مرآة موثوق بها للجامعة، في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين تعد الويب مفتاحًا لمستقبل جميع البعثات الجامعية لأنها بالفعل أداة التواصل الأكاديمي الأكثر أهمية وهي القناة المستقبلية للتعليم عن بعد خارج الحرم الجامعي والمنتدى المفتوح لمشاركة المجتمع والعرض العالمي لجذب المواهب والتمويل والموارد.

يقول القائمون على تصنيف ويبوميتر كس بأنهم يصنفون جميع جامعات العالم وليس فقط بضع مئات من المؤسسات من العالم المتقدم. بالطبع الجامعات "العالمية" ليست عادة مؤسسات صغيرة أو متخصصة للغاية، وهم يبحثون بشكل مستمر لتحسين تصنيف وتغيير أو تطوير المؤشرات ونموذج الترشيح لتوفير تصنيف أفضل.

تقيس القياسات الإلكترونية أيضًا بطريقة غير مباشرة مهام أخرى مثل التدريس أو ما يسمى المهمة الثالثة مع مراعاة ليس فقط التأثير العلمي لأنشطة الجامعة، ولكن أيضًا الأهمية الاقتصادية لنقل التكنولوجيا للصناعة ومشاركة المجتمع (اجتماعية، الأدوار الثقافية والبيئية) وحتى التأثير السياسي. يقول القائمون على تصنيف ويبوميتر كس بأنهم

يستخدمون تحليل الارتباطات لتقييم الجودة لأنها أداة أكثر فاعلية من تحليل الاقتباسات أو الدراسات الاستقصائية العالمية، في الحالة الأولى تحسب البليوميتر اعترافاً رسمياً بين أقرانها فقط بينما لا تتضمن الروابط الاستشهادات البليوغرافية فحسب بل تشمل أيضاً مشاركة الجهات الخارجية في أنشطة الجامعة. لا تعد الدراسات الاستقصائية أداة مناسبة لتصنيفات العالم، حيث لا يوجد فرد واحد لديه خبرة عميقة (عدة فصول دراسية لكل مؤسسة)، متعددة المؤسسات (عدة عشرات)، متعددة التخصصات (العلوم التطبيقية، الطب الحيوي، العلوم الاجتماعية، التقنيات) في تجربة عينة تمثيلية (قارات مختلفة) من الجامعات في جميع أنحاء العالم. يعد مخرجات البحث أيضاً موضوعاً رئيسياً لقياسات الويب، ولكن ليس فقط المنشورات الرسمية (المجلات الإلكترونية، والمستودعات) ولكن أيضاً التواصل العلمي غير الرسمي. يعد نشر الويب أرخص حيث يحافظ على مستويات الجودة العالية لعمليات مراجعة النظراء، ويمكن أن يصل أيضاً إلى جماهير محتملة أكبر بكثير مما يوفر إمكانية الوصول إلى المعرفة العلمية للباحثين والمؤسسات الموجودة في البلدان النامية وأيضاً الأطراف الثالثة (أصحاب المصلحة الاقتصادية أو الصناعية أو السياسية أو الثقافية) في مجتمعهم المحلي.

الحساب الحالي للمؤشرات:

الأرقام المنشورة هي RANKS (الأقل أفضل) والمقصود منها إظهار الأداء الفردي لكنها ليست القيم المستخدمة في الحسابات، ونظراً لوجود مشكلات فنية تم إجراء العديد من التغييرات الرئيسية (المميزة باللون الأحمر) لذلك يصف الجدول رقم (5) المنهجية الحالية [2].

جدول رقم (5) منهجية ويوميتر كس في تقييم مؤسسات التعليم العالي

المؤشرات	المعنى	المنهجية	الوزن
الحضور تقاسم المعرفة العامة	حجم (عدد الصفحات) نطاق الويب الرئيسي للمؤسسة، يتضمن جميع النطاقات الفرعية التي تشترك في نفس نطاق الويب (المركزي / الرئيسي)		5%

50%	عدد الشبكات الخارجية (الشبكات الفرعية) التي ترتبط بصفحات الويب الخاصة بالمؤسسة (تم تسويتها ثم أخذ متوسط القيمة)	تأثير محتويات الويب	الرؤية
10%	عدد الاقتباسات من أفضل 210 مؤلفين (باستثناء أفضل 20 قيمة خارجية)	كبار الباحثين ذو الاستشهادات	الشفافية (الانفتاح)
35%	عدد الأوراق البحثية من بين أفضل 10% تم الاستشهاد بها في كل مجال من التخصصات الـ 26 في قاعدة البيانات الكاملة	الورقات الأكثر استشهادا	التميز

يبين الجدول (6) أفضل جامعات عالمية والجدول (7) أفضل جامعات ليبية وفق تصنيف ويبوميتركس [2].

جدول رقم (6) أفضل عشرة جامعات عالمية وفق تصنيف ويبوميتركس

الترتيب	إسم الجامعة	البلد
1	Harvard University	هارفارد USA
2	Stanford University	ستانفورد USA
3	Massachusetts Institute of Technology	MIT USA
4	University of Washington	واشنطن USA
5	University of California Berkeley	باركلي كاليفورنيا USA
6	University of Michigan	ميتشيجان USA
7	University of Oxford	اوكسفورد UK
8	Columbia University New York	كولومبيا USA
9	Cornell University	كورنيل USA
10	University of Pennsylvania	بنسلفانيا USA

جدول رقم (7) أفضل عشرة جامعات ليبية وفق تصنيف ويبومتريكس

الترتيب	إسم الجامعة	
1	University of Benghazi	جامعة بنغازي
2	University of Tripoli	جامعة طرابلس
3	Misurata University	جامعة مصراته
4	Libyan International Medical University	الليبية الدولية الطبية
5	Sebha University	جامعة سبها
6	Omar Al Mukhtar University	جامعة عمر المختار
7	Sirte University	جامعة سرت
8	Al Zawiya University	جامعة الزاوية
9	University of Elmergib	جامعة المرقب
10	Al Asmarya of Islamic Sciences	الأسمرية للدراسات الإسلامية

ثالثاً تصنيف شنغهاي :

يقوم معهد التعليم العالي التابع لجامعة (جيو تونج) شنغهاي بالصين كل سنة بنشر لائحة لأحسن خمسمائة جامعة في العالم ويتم إعداد هذه اللائحة اعتماداً على معايير موضوعية وبشكل مستقل من قبل فريق تابع للمعهد لغايات أكاديمية منهجية تصنيف شنغهاي لسنة 2019.

التاريخ :

بدأت استشارية تصنيف شنغهاي (Shanghai Ranking Consultancy) في نشر تصنيفات الجامعات العالمية حسب المواد الأكاديمية في عام 2009، الدفعة الأولى من الموضوعات المصنفة هي الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلوم الكمبيوتر والاقتصاد / الأعمال، بعد ذلك استغرق الأمر 7 سنوات من العاملين على تصنيف شنغهاي (Shanghai Ranking) لتمديد تصنيف المواد ليشمل سبع مواد هندسية في عام 2016.

وكان السبب الرئيسي للتقدم البطيء في توسيع تصنيفات شنغهاي في المزيد من الموضوعات هو التركيز على الاتساق المنهجي، ميزة فريدة من نوعها في منهجية ARWU من Shanghai Ranking وتصنيف المواد هي استخدام مؤشر الجوائز، مثل عد موظفي الجامعات الحائزين على جائزة نوبل في الفيزياء والكيمياء وعلم وظائف الأعضاء / الطب والاقتصاد والميداليات في الرياضيات، ومع ذلك لم يكن معروفاً ما إذا كانت هناك جائزة نوبل مثل الجوائز أو على الأقل جوائز معترف بها عالمياً في العديد من الموضوعات الأخرى، في ظل هذا السياق قرر العاملين على تصنيف شنغهاي Shanghai Ranking إشراك القادة الأكاديميين من أفضل الجامعات في العالم لتحديد هذه الجوائز وربما مقاييس مهمة أخرى للأداء الأكاديمي معاً.

المشاركين:

بحلول أبريل 2019 قام العاملين على هذا التصنيف باستطلاع أكثر من 6000 أستاذ من أفضل 100 جامعة في العالم، إنهم من مجالات موضوعية مختلفة وكثير منهم هم رؤساء ورؤساء الكليات أو الأقسام الموجودة لديهم بخلاف الدراسة الاستقصائية التقليدية نقوم بنشر الأسماء والمؤسسات التابعة لجميع المشاركين لكننا لا ننشر إجاباتهم على أسئلة الاستطلاع، لذلك فإن نتائج هذا الاستطلاع هي من قادة يتمتعون بالسمعة والتأثير ويغطون مجالات المواضيع المختلفة ويتم تقديمها للجمهور بطريقة شفافة ويتم إرسال الاستطلاع إلى البريد الإلكتروني لعمل كل مشارك مع رابط مخصص مع المعلومات الشخصية للمشارك.

الأسئلة:

يطرح الاستطلاع مجموعتين من الأسئلة ليس أي منها أسئلة إجبارية يسأل السؤال الأول المشاركين لإدراج المجالات العليا في موضوعاتهم الأساسية، السؤال الثاني يسأل المشاركين لتحديد الجوائز الدولية الأكثر نفوذاً ومصداقية في مواضيعهم الأساسية، يُطلب من الباحثين من علوم وهندسة الكمبيوتر تسمية المؤتمرات العليا في هذا الموضوع.

المعايير:

تعتبر المجلة مجلة أعلى إذا:

1. لديها أكثر من صوت في موضوع واحد.
 2. لديها 50 % أو أكثر من الأصوات في موضوع واحد أو لديها 40 % أو أكثر من الأصوات وتم اختيارها في عام 2018.
- بعد دراسة متأنية تعتبر المجلات التي حصلت على ثلاثة أو أكثر من الأصوات في الهندسة الميكانيكية جميعها هي أهم المجلات في عام 2019. تعتبر الجائزة جائزة أولى في حالة:

1. لديها أكثر من صوت في موضوع واحد.
2. لديها 50 % أو أكثر من الأصوات في موضوع واحد أو لديها 30 % أو أكثر من الأصوات وتم اختيارها في عام 2018.

يعتبر المؤتمر مؤتمراً رئيسياً إذا:

1. لديه أكثر من صوت واحد.

النتائج :

بحلول أبريل 2019 شارك 454 أستاذاً في الاستبيان وهم من 56 مادة و 80 جامعة و 15 دولة، تسلط النتائج الضوء على 134 مجلة عليا في 45 موضوعاً و 26 جائزة عليا في 23 موضوعاً و 17 مؤتمراً رئيسياً لعلوم وهندسة الكمبيوتر.

تحديث :

سوف يستمر تحديث الاستطلاع، حيث يرحب القائمون على التصنيف بأساتذة من أفضل 100 جامعة في العالم للتسجيل في موقع التصنيف الرسمي وتقديم آرائهم عبر الإنترنت.

يبين الجدول رقم (8) يقدم أفضل عشر جامعات عالمية والجدول رقم (9) أفضل جامعات مصرية والجدول رقم (10) أفضل جامعات سعودية وفق تصنيف شنغهاي [3].

جدول رقم (8) أفضل عشر جامعات عالمية وفق تصنيف شنغهاي

الترتيب	الجامعة		البلد
1	Harvard University	جامعة هارفارد	USA
2	Stanford University	جامعة ستانفورد	USA
3	University of Cambridge	جامعة ستانفورد	UK
4	Massachusetts Institute of Technology (MIT)	معهد ماسوشيتس للتكنولوجيا	USA
5	University of California, Berkeley	جامعة باركلي بكاليفورنيا	USA
6	Princeton University	جامعة برينستون	USA
7	University of Oxford	جامعة اوكسفورد	UK
8	Columbia University	جامعة كولومبيا	USA
9	California Institute of Technology	معهد كاليفورنيا للتقنية	USA
10	University of Chicago	جامعة شيكاغو	USA

جدول (9) أفضل الجامعات المصرية وفق تصنيف شنغهاي

الترتيب	الجامعة	
301-400	Cairo University	جامعة القاهرة
701-800	Ain Shams University	جامعة عين شمس
701-800	Alexandria University	جامعة الاسكندرية
801-900	Mansoura University	جامعة المنصورة
901-1000	Zagazig University	جامعة الزقازيق

جدول رقم (10) أفضل الجامعات السعودية وفق تصنيف شنغهاي

الترتيب	الجامعة	
101-150	King Abdulaziz University	جامعة الملك عبدالعزيز
151-200	King Saud University	جامعة الملك سعود
201-300	King Abdullah University of Science and Technology	جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية
401-500	King Fahd University of Petroleum & Minerals	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

رابعاً تصنيف (QS) :

تستمر تصنيفات جامعة (QS) العالمية في التمتع بإطار منهجي متسق بشكل ملحوظ تم تجميعه باستخدام ستة مقاييس بسيطة يعتقد العاملين على تصنيف (QS) على أنها تحقق الأداء الجامعي بشكل فعال منذ إدخال تطبيع مساحة أعضاء هيئة التدريس في عام 2015 لضمان عدم استفادة المؤسسات المتخصصة في علوم الحياة والعلوم الطبيعية بشكل غير ضروري، فقد تجنب القائمون على تصنيف (QS) التغييرات الأساسية من خلال القيام بذلك يهدفون إلى ضمان بقاء المقارنات السنوية صالحة، وتقليل التقلبات غير الضرورية، وبالتالي يستمر تقييم الجامعات وفقاً للمقاييس الستة التالية الجدول رقم 11 يوضح المقاييس الستة [4].

جدول رقم (11) مقاييس التقييم

ت	المقياس	نسبة التقييم
1	السمعة الأكاديمية	40%
2	سمعة صاحب العمل	10%
3	نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب	20%
4	اقتباسات لكل كلية	20%

5	نسبة أعضاء هيئة التدريس الدولية	5%
6	نسبة الطلاب الدوليين	5%

السمعة الأكاديمية (40%):

يتم تخصيص أعلى وزن لأي مقياس إلى درجة السمعة الأكاديمية للمؤسسة بناءً على المسح الأكاديمي الخاص بتصنيف (QS)، فإنه يجمع آراء الخبراء لأكثر من 94000 فرد في مجال التعليم العالي فيما يتعلق بجودة التعليم والبحث في جامعات العالم وبذلك نمت لتصبح أكبر استطلاع للرأي الأكاديمي في العالم من حيث الحجم والنطاق فهي وسيلة لا مثيل لها لقياس المشاعر في المجتمع الأكاديمي.

سمعة صاحب العمل (10%):

سوف يستمر الطلاب في إدراك التعليم الجامعي كوسيلة يمكنهم من خلالها الحصول على إعداد قيمة لسوق العمل وبترتب على ذلك أن تقييم مدى نجاح المؤسسات في توفير هذا الإعداد ضروري لترتيب جمهورها الأساسي هو مجتمع الطلاب العالمي. يعتمد مقياس سمعة صاحب العمل على ما يقرب من 45000 استجابة لمسح أصحاب العمل لدى (QS) ويطلب من أصحاب العمل تحديد تلك المؤسسات التي ينتمون إليها من الخريجين الأكثر كفاءة وابتكارًا وفعالية. يعد QS Employer Survey أيضًا أكبر استطلاع من نوعه في العالم.

نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب (20%):

عادةً ما يستشهد الطلاب بجودة التدريس كمقياس ذو أهمية قصوى لهم عند مقارنة المؤسسات التي تستخدم التصنيف من الصعب قياسه، لكننا قررنا أن قياس نسب المعلم / الطالب هو المقياس الأكثر فعالية لجودة التدريس، ويقيم مدى قدرة المؤسسات على تزويد الطلاب بوصول مفيد إلى المحاضرين والمعلمين، ويدرك أن عددًا كبيرًا من أعضاء هيئة التدريس لكل طالب سيقبل من عبء التدريس على كل فرد أكاديمي، تشكل نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب 20 بالمائة من النتيجة النهائية للمؤسسة.

اقتباسات لكل كلية (20%):

التعليم هو أحد الركائز الأساسية لرسالة المؤسسة، بالإضافة للبحث العلمي حيث يعد أحد مخرجات التعليم العالي، نقيس جودة البحث المؤسسي باستخدام اقتباسات لكل كلية لحساب ذلك نحو إجمالي عدد الاستشهادات التي تلقتها جميع الأوراق التي تنتجها مؤسسة خلال فترة خمس سنوات من قبل عدد أعضاء هيئة التدريس في تلك المؤسسة. لمراعاة حقيقة أن الحقول المختلفة لديها ثقافات نشر مختلفة جداً، الأوراق المتعلقة بعلم الحياة هي المسؤولة تقريباً نصف جميع الاستشهادات البحثية اعتباراً من عام 2015 نقوم بتطبيق الاستشهادات، وهذا يعني أن الاقتباس الذي تم استلامه للحصول على ورقة في الفلسفة يتم قياسه بشكل مختلف عن الاستشهاد الذي تم الحصول عليه لورقة عن علم التشريح وعلم وظائف الأعضاء مما يضمن عند تقييم التأثير الحقيقي لمؤسسة ما إعطاء كلا الاستشهادين وزناً متساوياً.

نستخدم نافذة للنشر مدتها خمس سنوات للأوراق لذلك نظرنا في هذه الطبعة إلى الأوراق المنشورة من 2013 إلى 2017 ثم نلقي نظرة على نافذة استشهاد لمدة ست سنوات مما يعكس حقيقة أن البحث يستغرق وقتاً طويلاً لنشره بفعالية في هذا الإصدار نبحث عن الاستشهادات من 2013-2018. يتم الحصول على جميع بيانات الاستشهادات باستخدام قاعدة بيانات Elsevier's Scopus أكبر مستودع بيانات المجلة الأكاديمية في العالم، هذا العام قيم العاملون على تصنيف (QS) 74 مليون استشهاد من 13.5 مليون ورقة بمجرد استبعاد الاستشهادات الذاتية.

نسبة أعضاء هيئة التدريس الدوليين إلى نسبة الطلاب الدوليين (5% لكل منهم) :

تفضيل أن تكون الجامعة دولية حيث يمنح هذا المؤشر عدداً من المزايا إنه يوضح القدرة على جذب أعضاء هيئة التدريس والطلاب من جميع أنحاء العالم، مما يشير بدوره إلى أنه يمتلك علامة تجارية دولية قوية، إنه ينطوي على نظرة عالمية للغاية بشكل أساسي للمؤسسات العاملة في قطاع التعليم العالي الدولي.

كما يوفر لكل من الطلاب والموظفين على حد سواء بيئة متعددة الجنسيات، مما يسهل تبادل أفضل الممارسات والمعتقدات في القيام بذلك، فإنه يوفر للطلاب مع التعاطف

الدولي والوعي العالمي المهارات اللينة قيمة متزايدة لأرباب العمل، كل من هذه المقاييس تبلغ قيمتها 5 ٪ من المجموع الكلي. يبين الجدول رقم (12) أفضل عشر جامعات عالمية والجدول رقم (13) أفضل عشر جامعات عربية وفق تصنيف (QS) [4].

جدول رقم (12) أفضل عشر جامعات عالمية وفق تصنيف (QS) 2020

الترتيب	الجامعة	البلد
1	Massachusetts Institute of Technology (MIT)	معهد ماساشوتس للتقنية USA
2	Stanford University	جامعة ستانفورد USA
3	Harvard University	جامعة هارفارد USA
4	University of Oxford	جامعة اوكسفورد UK
5	California Institute of Technology (Caltech)	معهد كاليفورنيا للتقنية USA
6	ETH Zurich – Swiss Federal Institute of Technology	معهد زيورخ الفيدرالي السويسري Switzerland
7	University of Cambridge	جامعة كامبريدج UK
8	UCL	يو سي ال UK
9	Imperial College London	جامعة امبيريل بلندن UK
10	University of Chicago	جامعة شيكاغو USA

جدول رقم (13) أفضل عشر جامعات عربية وفق تصنيف (QS) 2020

الترتيب	الجامعة	البلد
1	King Abdulaziz University (KAU)	جامعة الملك عبدالعزيز السعودية
2	American University of Beirut (AUB)	الجامعة الأمريكية ببيروت لبنان

3	King Fahd University of Petroleum & Minerals	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن	السعودية
4	Qatar University	جامعة قطر	قطر
5	United Arab Emirates University	جامعة الامارات العربية	الإمارات
6	King Saud University	جامعة الملك سعود	السعودية
7	American University of Sharjah	الجامعة الأمريكية بالشارقة	الإمارات
8	Sultan Qaboos University	جامعة السلطان قابوس	عمان
9	The American University in Cairo	الجامعة الأمريكية بالقاهرة	مصر
10	University of Jordan	جامعة الأردن	الأردن

Human and Community Studies Journal

2. الانتقادات التي وجهت للتصنيفات العالمية :

1. يبدو واضحاً أن التقويم الوثائقي أو البيبليومتري (Bibliometric) للإنجاز العلمي منحاز إلى اللغة الانجليزية [5].
2. على الرغم من أن تصنيفات شنغهاي ربما تكون أكثر التصنيفات الدولية اقتباساً إلا أن المنهجية بالتأكيد لا تخلو من منتقديها، ويأتي في مقدمة الانتقادات التحيز الشديد لصالح المواد ذات الصلة بالعلوم والتكنولوجيا والتجاهل النسبي لأداء الجامعة في الفنون والعلوم الإنسانية والاجتماعية. وبالمثل هناك عدم توازن في إنتاج المقالات العلمية في مختلف المجالات وأيضاً في الطريقة التي تم قياسها بها من خلال تصنيف شنغهاي يساعد هذا في تفسير سبب تصنيف العديد من كليات الفنون الحرة المشهورة بأنها منخفضة نسبياً مقارنة بالمؤسسات التي تضم كليات الطب على سبيل المثال، نقد آخر لاستخدام الاستشهادات كمؤشر هو حقيقة أن العلماء الناطقين باللغة الإنجليزية (من قبل مؤسسات الإرشاد في البلدان

الناطقة باللغة الإنجليزية) من المرجح أن يتم نشرهم في المنشورات البحثية الرئيسية حيث يتم نشر الغالبية العظمى من المجالات العلمية العليا في الإنجليزية. يتساءل نقاد آخرون عما إذا كانت الخصائص التي يقيسها ترتيب شنغهاي هي أكثر مؤشرات الجودة أهمية ، بينما يجادلون أيضاً بأن الترجمات المطبقة على كل مؤشر هي تعسفية تماماً يجادل هذا الانتقاد الشائع للتصنيف بشكل عام أنه إذا تم اختيار مقاييس مختلفة للجودة أو تطبيق أوزان مختلفة فسيتم إنتاج مجموعة جديدة تماماً من النتائج الإجمالية. كما أثرت علامات الاستفهام حول الطبيعة الكمية بالكامل لتصنيفات شنغهاي. إذا كانت جودة العمل الأكاديمي مفتوحة للتدقيق الذاتي والموضوعي ، ألا ينبغي إذن أن تكون جودة المؤسسة الأكاديمية مفتوحة لنفس النوع من التقييم؟

الجامعات الليبية ومكانتها :

لم تظهر الجامعات الليبية إلا على تصنيف ويبوميتركس ولم تأتي ضمن أفضل 100 جامعة في شمال إفريقيا وفق هذا التصنيف وجاءت جامعة بنغازي كأفضل جامعة ليبية تلتها طرابلس وجاءت جامعة الجفارة رقم 29 في مستوى الجامعات الليبية وفق تصنيف ويبوميتركس ومن أهم أسباب تأخر الجامعات الليبية عن جامعات العالم (المشكلات والمعوقات والعراقيل أمام الجامعات الليبية):

- 1- قصور في التشريعات الليبية خصوصا فيما يتعلق بإدارة الموارد المالية من البحث العلمي والرسوم التي تتم جبايتها من الطلاب.
- 2- غياب سياسات واستراتيجيات وخطط لتحقيق قفزات في تحسين مخرجات التعليم العالي التعليمية والبحثية.
- 3- استئراء الفساد في الإدارة الليبية حتى تحول لثقافة مما أثر على الإنفاق الحكومي على البحث العلمي والعملية التعليمية وتحسين مدخلات التعليم العالي.
- 4- عدم وجود رباط جيد (قنوات اتصال) بين مؤسسات الدولة المختلفة ومؤسسات التعليم العالي
- 5- انقطاع الجامعات الليبية في السنوات الأخيرة عن المشاركة في المؤتمرات الخارجية وانقطاع حركة النشر العربية والدولية واقتصارها على المحلية.
- 6- ضعف البنية التحتية بمؤسسات التعليم العالي وخاصة المكتبات.

7- عدم وجود نظم إدارية جيدة بالجامعات.

النتائج والتوصيات :

- 1- إن الفجوة العلمية الحالية بين الجامعات الليبية ونظيراتها في الدول المتقدمة تستلزم تصافر جهود جميع المعنيين لتقليصها، وهذا يتطلب جهود أجيال وراء أجيال.
- 2- على الجامعات الليبية إعادة النظر في استراتيجياتها وأولوياتها وبرامجها ومناهجها ومصادر تمويلها وأهدافها.
- 3- مع تحول اللغة الانجليزية إلى لغة النشر العلمي الأساسية مع الشعور المتزايد بان الدراسات المنشورة بلغات أخرى هي أقل قيمة، فعلى الجامعات الليبية تشجيع أعضاء هيئة التدريس والباحثين بنشر بحوثهم باللغة الانجليزية وفي المجلات الدولية المحكمة باعتبار اللغة الانجليزية لغة تواصل علمي أكاديمي وليست وسيلة للهيمنة الثقافية.
- 4- الاهتمام بموقع الجامعات والكليات على شبكة المعلومات الدولية باعتبارها إحدى أدوات التقييم.

المراجع:

- [1]. www.timeshighereducation.com
- [2]. www.webometrics.info/en
- [3]. www.shanghairanking.com
- [4]. www.topuniversities.com
- [5]. عبدالمالك وآخرون (2016) استشراف مستقبل الجامعات العربية في ضوء التصنيفات الدولية المؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي، ص 255-264.
- [6]. بن عمارة وآخرون (2014) تصنيف المؤسسات الجامعية العربية – بالتركيز على تقرير ARWU لعام 2013 المؤتمر العربي الدولي الرابع لضمان جودة التعليم العالي ص 803-806.